



قمة الخرطوم واثرها على العلاقات السعودية السودانية عام ١٩٦٧

الباحث سعد محمود عبيد أ.د. علي حسين علي

جامعة الانبار- كلية التربية للعلوم الانسانية

المستخلص

سلط البحث الضوء على دور الحكومة السودانية في انتهاء النزاع بين الدول العربية لاسيما بين المملكة العربية السعودية ومصر حول اليمن من خلال الدور الذي قام به رئيس الوزراء السوداني محمد احمد محجوب في نجاح عقد مؤتمر الخرطوم عام ١٩٦٧، بعد اقناع الجانب السعودي والمصر لحضورهم المؤتمر وحثهم على توحيد الجهود العربية ووحدة الصف العربي لمواجهة الكيان الصهيوني واسترجاع كافة الاراضي العربية من الكيان الصهيوني التي احتلها خلال حرب ٥ حزيران عام ١٩٦٧، فضلا عن حثها على تظافر كافة الطاقات العربية بعد شعور الزعماء العرب بالمسؤولية نتيجة خسارتها تلك الحرب، وتأمين انسحاب الكيان الصهيوني من الاراضي العربية عن طريق العمل السياسي على الصعيد العربي والدولي في نطاق مبادئه الثلاث هي لا سلام مع الكيان الصهيوني ولا اعتراف بالكيان الصهيوني ولا مفاوضات مع الكيان الصهيوني.

الكلمات المفتاحية: مؤتمر الخرطوم، السعودية، السودان، مصر

Khartoum Summit and its impact on Saudi-Sudanese relations in 1967

Researcher Saad M. Obaid

Prof. Dr. Ali H. Ali

University of Anbar- College of Education for Humanities

ed.ali.hussein@ouanbar.edu.iq

Abstract

The research highlighted the role of the Sudanese government in ending the conflict between Arab countries, especially between the Kingdom of Saudi Arabia and Egypt, over Yemen, through the role played by the Sudanese Prime Minister, Muhammad Ahmad Mahjoub, in the success of the Khartoum Conference in 1967, after convincing the Saudi side and Egypt to attend the conference, and urged them to unify Arab efforts and unity of the Arab ranks to confront the Zionist entity and recover all Arab lands from the Zionist entity that it occupied



During the June 5, 1967 war, as well as urging it to join forces with all Arab energies after Arab leaders felt responsible as a result of losing that war, and securing the withdrawal of the Zionist entity from Arab lands through political action at the Arab and international level within the scope of its three principles: There is no peace with the Zionist entity There is no recognition of the Zionist entity or negotiations with the Zionist entity.

Keywords: Khartoum Conference, Saudi Arabia, Sudan, Egypt

المقدمة

يعد مؤتمر القمة العربية الرابع الذي عقد في العاصمة السودانية الخرطوم للمدة ٢٩ آب - ٢ أيلول عام ١٩٦٧، والذي عرف بقمة اللات الثلاث من اهم المؤتمرات العربية، اذ حاول وضع حد للنزاع القائم بين الدول العربية حول اليمن لاسيما بين المملكة العربية السعودية ومصر بعد تدخل وساطة الحكومة السودانية المتمثلة بحكومة محمد أحمد محجوب عام ١٩٦٧، بعد استضافة الاطراف المعنية المتنازعة، ووضع حد لتلك النزاعات وتحقيق ميثاق التضامن العربي والاسلامي وتكوين وحدة الصف العربي من اجل مواجهة العدو الصهيوني بعد احتلاله الاراضي العربية خلال نكسة ٥ حزيران عام ١٩٦٧، وشعور العرب بالخيبة بعد خسارة مصر الحرب وانهيار قواتها العسكرية امام العدو الصهيوني، بسبب عدم وحدة الصف العربي والتفرقة في ما بينهم، وقد اكد الزعماء العرب بعضهم مسؤولياتهم على مواجهة التحديات اذ توصلوا ان ازالة اثار العدوان الصهيوني يعد مسؤولية مشتركة بين جميع الدول العربية.

وقسم البحث الى مقدمة ومبحثان وخاتمة تتناول المبحث الاول دور الحكومة السودانية في حل النزاع السعودي المصري حول اليمن وتطرق المبحث الثاني الى تطور العلاقات السعودية السودانية في ضوء انعقاد مؤتمر الخرطوم عام ١٩٦٧.



المبحث الأول: دور الحكومة السودانية في حل النزاع السعودي-المصري حول اليمن

كانت القيادة السودانية تدرك تماما بان نجاح وساطتها في اليمن، يتوقف على اقناع الجانبين السعودي والمصري، من خلال دعوتهم لحضورهم مؤتمر القمة العربية في العاصمة السودانية الخرطوم، الذي دعا اليه الرئيس السوداني محمد أحمد محجوب^(١) من أجل حل الخلافات بينهما^(٢)، وقبل انعقاد المؤتمر في ٢٠ آب من عام ١٩٦٧، قام محمد أحمد محجوب بزيارة المملكة العربية السعودية، واجتمع مع الملك فيصل بن عبدالعزيز^٣ فوضعا خطه جديده لإنهاء الصراع حول اليمن التي بقيت سرا وطي الكتمان، الا بعد مناقشتها مع الرئيس جمال عبدالناصر في القاهرة الذي زارها في ٢٤ آب عام ١٩٦٧^(٤)، حيث لعب الرئيس السوداني دورا بارزا في التحضير لعقد مؤتمر الخرطوم من خلال تنقله بين الرياض والقاهرة، ولمس أسباب الخلاف الذي كان قائما بين الملك فيصل بن عبدالعزيز والرئيس جمال عبدالناصر، إذ أبدى الملك فيصل تحفظات حول حضور المؤتمر، التي قابلها جمال عبدالناصر بالرفض كونه كان رافضا لفكرة عقد المؤتمر، لأنه كان يائسا ويرى الوقت غير مناسب لعقده، غير أن محجوب الذي اعتبر ان عقد مؤتمر القمة العربي في الخرطوم، هو هدف حياته الذي استمر يفاوض حتى تمكن من حل شقة الخلاف بين الزعيمين الملك فيصل وجمال عبدالناصر ونجح في ذلك^(٥).

تطورت العلاقات بينهما بشكل واضح جراء المتغيرات التي حلت في المنطقة العربية منها حرب ٥ حزيران عام ١٩٦٧ وهزيمة مصر فيها، وقبلها المشورات السعودية السياسية والمعونات الاقتصادية، فوافق جمال عبدالناصر على عرض المصالحة التي تقدمت بها الحكومة السودانية عام ١٩٦٦ مع الملك فيصل بن عبدالعزيز لعقد مؤتمر الخرطوم عام ١٩٦٧^(٦)، وذكرت وكالة الانباء السودانية ان جميع الدول العربية وافقت على حضور مؤتمر القمة العربي، الذي كان من المزمع عقده في شهر آب عام ١٩٦٧ من بينها المملكة العربية السعودية ومصر، في حين امتنعت سوريا عن المشاركة في المؤتمر، وذلك لاختلاف وجهات النظر مع الاقطار العربية، لاسيما بعد خسارتها اراضي تابعة لها للكيان الصهيوني لذلك عقد مجلس السيادة السوداني في ٢٥ تموز عام ١٩٦٧ برئاسة محجوب مجتمعا مع مجلس الوزراء لبحث آخر التطورات لعقد المؤتمر، فضلا عن الدور الذي قام به السودان لتوحيد الصف العربي^(٧)، بعد أن سعت بعقد مؤتمر وزراء الخارجية العرب في الخرطوم سابقا^(٨).



وصل جمال عبدالناصر إلى العاصمة الخرطوم في الثامن والعشرين من آب عام ١٩٦٧، الذي استقبله الشعب السوداني استقبالا كبيرا، كان ذلك الحدث الاله الذي سيطر على جو المؤتمر ووقائعه قبل انعقاده والذي اعطى له موقفاً سياسياً كبيراً^(٩)، حتى ذهبت الجماهير السودانية تجوب شوارع الخرطوم حاملة صور جمال عبد الناصر^(١٠)، التي وضعتها على جدران السفارة الامريكية في السودان، منددة بشعارات ضدها وضد الكيان الصهيوني^(١١)، في حين وصل الملك فيصل بن عبدالعزيز إلى مطار الخرطوم في اليوم نفسه، بعد تحرك موكب جمال عبدالناصر من المطار إلى قصر الضيافة، وتوجه الملك مع اسماعيل الازهري بعد تعرضه للأحراج بسبب استقبال الجماهير السودانية القليلة له، التي اخذت تضيق الخناق على الملك فيصل بن عبدالعزيز، وأخذت تهتف بشعارات معادية ضده منها (نفط العرب للعرب)، و(عدو ناصر عدو الله)^(١٢).

انعقد مؤتمر الخرطوم للمدة من ٢٩ آب - ٢ أيلول عام ١٩٦٧^(١٣)، الذي جاء ليكرس صواب التقدير السعودي للموقف، وبالتالي صواب سياستها الخارجية عربياً، لاسيما ان مؤتمر الخرطوم اكد على مفهوم وحدة الصف العربي بين الدول العربية، لاسيما مصر والمملكة العربية السعودية، ووضع الخلافات جانبا، مع الالتزام بالعمل العربي المشترك وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول الاخرى، وترك موضوع الوحدة بين الدول العربية او الاتحاد للزمن والتخطيط^(١٤).

اعلن الرئيس جمال عبدالناصر والملك فيصل عن عقد اتفاقية في ٣١ آب عام ١٩٦٧، بشأن تسوية قضية اليمن التي عرفت باتفاقية الخرطوم او ما يسمى ب(قمة اللوات الثلاث)، التي اكدت على لا سلام مع الكيان الصهيوني (اسرائيل) ولا اعتراف بالكيان الصهيوني(اسرائيل) ولا مفاوضات مع الكيان الصهيوني(اسرائيل)^(١٥)، وضعت تلك الاتفاقية حدا للنزاع بينهما التي نصت على :

١- تشكيل لجنة ثلاثية كلفت بمعالجة النزاع في اليمن الشمالي بين مصر والمملكة العربية السعودية، فوق اختيار العراق من قبل مصر، واختيرت المغرب من قبل المملكة العربية السعودية، ووقع اختيار الدولة الثالثة على السودان.



٢- كانت مهمة تلك اللجنة هي وضع الخطط التي تتكفل بانسحاب القوات المصرية من اليمن، ووقف المساعدة العسكرية والمالية التي كانت تقدمها المملكة العربية السعودية للملكيين في اليمن، بعد تتدخل الوساطة السودانية^(١٦).

٣- ستعمل اللجنة بكل جهودها بعد اتفاق القيادة السودانية مع كل من مصر والمملكة العربية السعودية، لكي يتمكن اليمنيون من العيش بكل امن وسلام، من أجل تحقيق رغبات الشعب والاعتراف بحق اليمن في الاستقلال والسيادة الكاملة.

٤- كان من واجب اللجنة الثلاثية التي تشكلت من قبل العراق والمغرب والسودان اعلام المملكة العربية السعودية ومصر، بكل العقوبات التي قد تتعرض لها، من أجل التوصل إلى التفاهم والمحافظة على الدعم العربي، وان يسود الامن في اليمن^(١٧).

جاءت اتفاقية الخرطوم بعد الهزيمة التي منيت بها القوات المصرية في نكسة حزيران، والتي وضعت حدا لطموحات الرئيس جمال عبدالناصر لترعمه العالم العربي، بعد تدهور وضع مصر السياسي والاقتصادي، فعلى اثرها ارادت الاطراف المتنازعة، لاسيما المملكة العربية السعودية والجمهوريين والملكيين، من وضع حد لكل الخلافات وفي مقدمتها مصر حول اليمن باستثناء عبدالله السلال وعبدالله جزيان^(١٨)، وقد جرى تنفيذ بنود اتفاقية الخرطوم من قبل مصر والمملكة العربية السعودية، إذ باشرت القوات المصرية جلاءها عن اليمن في الاول من أيلول عام ١٩٦٧، فضلا عن رفع الحجز الذي كان مفروضا عن الممتلكات السعودية في مصر، من جهته الغت المملكة العربية السعودية في ٦ أيلول من العام نفسه كافة الإجراءات التي كانت مفروضة بحق المصريين^(١٩).

التقت اللجنة الثلاثية المؤلفة من وزير الخارجية العراقي اسماعيل خيرالله ووزير الخارجية المغربي أحمد العراقي ورئيس الوزراء السوداني محمد أحمد محجوب بعدد من اليمنيين في السودان في ١ أيلول عام ١٩٦٧^(٢٠)، واستمعت إلى وجهات نظرهم، فأبدت اللجنة اهتماما واضحا من أجل التفاهم مع اليمنيين المعارضين للنظام الجمهوري، التي عبرت عن رغبتهم في اقامة علاقات طيبة مع كل من المملكة العربية السعودية ومصر^(٢١).

في ضوء ذلك تعرض الملك فيصل للأحراج ليس بسبب موقف الشعب السوداني فحسب، بل لان الرئيس اليمني عبدالله السلال الذي هتف في المؤتمر وأشار إلى الملك فيصل قائلا "هذا هو سبب كل المصائب"، وغادر قاعة الاجتماعات^(٢٢)، وعندما انهى الرئيس



جمال عبدالناصر كلمته بعرض الموقف بعد الحرب، طلب أسماعيل الازهري رئيس الوفد السوداني ورئيس المؤتمر رفع الجلسة للتداول، على اثرها وقف الملك فيصل بن عبدالعزيز قائلاً، لقد "جننا إلى الخرطوم من أجل هدف واحد هو مواجهة الاحتلال الصهيوني في الضفة الغربية وسيناء والجولان"^(٢٣)، فعلى الرغم من كلمة جمال عبدالناصر التي القاها، الا ان كل الانظار اتجهت إلى الملك فيصل بن عبدالعزيز، الذي كان يعد الرجل الثاني في المؤتمر بعد جمال عبدالناصر، وكان مهتما بموضوع انجاح المؤتمر، إذ اكد امام الجميع ان تكون كلمة جمال عبدالناصر هي ورقة العمل الخاصة بالمؤتمر، وان تكون هي اساس قراراته^(٢٤).

ارتفعت درجة حرارة المؤتمر بعد الكلمة التي القاها جمال عبدالناصر وتعقيب الملك فيصل بن عبدالعزيز عليها، فضلاً عن الكلمة التي القاها الملك حسين^(٢٥)، إذ كانت السبب المباشر لتوتر جو المؤتمر، لاسيما بعد تدخل رئيس منظمة التحرير الفلسطينية أحمد الشقيري^(٢٦)، الذي هدد بالانسحاب من المؤتمر واعتبر الجميع وعلى رأسهم جمال عبدالناصر وبهجة عنيفة، "ليس من حق اي احد هنا في المؤتمر لا ملك ولا رئيس دولة ولا حتى منظمة التحرير الفلسطينية نفسها، مخولة باتخاذ قرار او حل منفرد بشأن القضية الفلسطينية والضفة الغربية مع الكيان الصهيوني"^(٢٧).

على اثر ذلك التصريح تدخل رئيس مجلس الوزراء السوداني محمد أحمد محجوب خلال الجلسة لتهذئة الوضع، من خلال عرض ثلاث مقترحات حول تصفية القضية الفلسطينية مع الكيان الصهيوني، واكد على ما يأتي:

١- من الممكن القبول بحل سياسي مع الدول العربية، لاسيما المملكة العربية السعودية ومصر بحكم ثقلها السياسي في المنطقة، لكن بشرط عدم تصفية القضية الفلسطينية.

٢- ان الموافقة على انتهاء الحرب معناه مرور سفن الكيان الصهيوني في قناة السويس، فضلاً عن اعتراف بـ (إسرائيل) كدولة عظمى.

٣- ان القرارات الاقتصادية التي وافق عليها المؤتمر، لاسيما تقديم المعونات المالية للدول المتضررة من الحرب ستجعلنا قادرين على الصمود امام العدو^(٢٨).

لم يقتصر مؤتمر القمة العربية في الخرطوم على حل الخلاف السعودي المصري في اليمن فحسب، بل تطرق أيضاً إلى القضية الفلسطينية من خلال عدم عقد الصلح والاعتراف



بالكيان الصهيوني، فضلا عن التمسك بحقوق الشعب الفلسطيني في ارضه الذي كان للملك فيصل بن عبدالعزيز، دور كبير في هذه القضية ووضع سيادة لها، باعتبار أن المملكة العربية السعودية الراعية والداعمة للقضايا العربية^(٢٩)، في الوقت نفسه اعطى مؤتمر الخرطوم للملك فيصل حرية التصرف في منطقة الخليج العربي والعالم العربي، لاسيما بعد قرار اعلان الانسحاب البريطاني من منطقة الخليج العربي في ١٧ كانون الثاني من عام ١٩٦٨، فضلا عن ذلك كان المؤتمر بالنسبة للملك فيصل مجرد نصر دبلوماسي سواء طبق ام لم يطبق^(٣٠)، كما اعرب الملك فيصل عن تقديره البالغ لمبادرة الحكومة والشعب السوداني بالدعوة إلى عقد هذا المؤتمر التاريخي، من أجل تعزيز العلاقات بين الدول العربية في جميع المجالات السياسية والاقتصادية منها^(٣١)، وهكذا دخل الملك فيصل مؤتمر الخرطوم مدان، وخرج منه منتصرا، فكانت السعودية المستفيدة الاكبر من المؤتمر، وذلك من أجل تحقيق اهدافها وتطلعها لزعامة العالم العربي^(٣٢).

المبحث الثاني: دور المملكة العربية السعودية خلال انعقاد مؤتمر الخرطوم عام ١٩٦٧

ازداد دور المملكة العربية السعودية على الصعيد العربي والاقليمي في مجالات عدة، سواء كان في المجال السياسي والاقتصادي، لاسيما بعد ان حصر دورهم بتقديم المساعدات للدول المتضررة خلال الحرب مناصفة مع دول اخرى لاسيما ليبيا والكويت، التي قدمت الدعم المالي الكبير، إلى كل من مصر والاردن وسوريا في حربها ضد الكيان الصهيوني عام ١٩٦٧^(٣٣)، إذ أعلنت المملكة العربية السعودية عن مساهمتها بدفع خمسين مليون جنية استرليني، وقررت الكويت دفع خمسة وخمسين مليون جنية استرليني، في حين قررت ليبيا دفع ثلاثون مليون جنية استرليني^(٣٤).

كان نصيب مصر من ذلك الدعم مئة مليون جنية سنويا، وهي مساعدات هزيلة مقارنة بميزانية القوات المسلحة المصرية التي ارتفعت خلال العدوان الصهيوني عام ١٩٦٧، كما ان مصر كانت بحاجة إلى تلك المعونة المالية لإعادة بناء قوتها العسكرية من أجل مواجهة العدو الصهيوني^(٣٥)، كما تحدث جمال عبد الناصر عن الإضرار الاقتصادية، التي لحقت بمصر جراء سيطرة الكيان الصهيوني على قناة السويس وآبار النفط في سيناء فضلا عن توقف المرافق السياحية، وتعد تلك مصيبة ليست لأننا لا نملك المال الذي نشترى به



السلح بل اننا لا نستطيع ان نوفر الغذاء للشعب المصري، من جهة رد الملك فيصل على ذلك اننا في المملكة العربية السعودية لا يمكن لنا ان نأكل وأخوتنا في مصر يجوعون^(٣٦). وقد اصر الملك فيصل بن عبد العزيز على تغيير كلمة المعونات إلى (التزامات) ، قائلا " ان دول المواجهة المتضررة ليست متسولة أو مستجديه بل هي دول شجاعة وبطلة"^(٣٧)، إذ كان الملك فيصل يهدف من ذلك الدعم المقدم من الدول الثلاث المملكة العربية السعودية وليبيا والكويت، هو لتجنب استخدام النفط كسلح ضد الدول التي ساعدت الكيان الصهيوني في عدوان عام ١٩٦٧ ضد الدول العربية ، فضلا عن ذلك اراد التحكم بالمنطقة العربية ومنها السياسة المصرية^(٣٨)، كما من جهة صرح فهد خالد السديري وكيل وزراء الاعلام في المملكة العربية السعودية " ان المملكة العربية السعودية قدمت المساعدة المالية لمصر وفق اتفاقية الخرطوم ما يقارب خمس ميزانيتها سنويا، وان تلك المساعدة ليست قروض، بل هي منح مباشرة وانها ليست اموالا فائضة، لان في المملكة برنامج اقتصادية وآخر للتسلح فكانت تحتاج لتلك الاموال التي منحتها لمصر والدول العربية الاخرى لمواجهة العدو الصهيوني^(٣٩).

وصل ملوك ورؤساء الدول العربية إلى مبنى السيادة السوداني في مساء الاول من أيلول عام ١٩٦٧، من أجل اصدار بيان ختامي من قبل المجتمعين^(٤٠)، الذين أكدوا فيه عن شعور الزعماء العرب المشترك بعبئ المسؤولية التي كانت تواجهها الشعوب العربية، والوقوف صفا واحدا في مواجهة التحديات المصرية، مما يقع على عاتق الملوك ورؤساء الدول، وان ابعاد العدوان الصهيوني من الارض العربية هي مسؤولية الجميع، وأن تلك النكسة التي تعرضت لها الشعوب العربية، لابد ان تكون حافزا لوحدة الصف والعمل العربي المشترك^(٤١). من جهته استعرض الملوك ورؤساء الدول العربية وممثلوهم، لاسيما المملكة العربية السعودية ومصر والسودان العلاقات بين دولهم في جميع مجالاتها وخصوصا الناحية السياسية والاقتصادية، واتفقوا على اتخاذ الخطوات التي من شأنها دعم وتعزيز العلاقات بينهما وتنشيت ميثاق التضامن العربي من أجل تحقيق آمال الشعب العربي في التقدم والرفاه^(٤٢)، كما عبروا عن شكرهم وتقديرهم للحكومة السودانية بعد استضافتها لعقد مثل ذلك المؤتمر التاريخي، الذي اراد بوضع حد للخلافات بين الدول العربية والاسلامية لاسيما مصر

والمملكة العربية السعودية، فضلا عن مشاعرهم الفياضة تجاه الاستقبال الحاسم الذي استقبلهم به الشعب السوداني^(٤٣).

تبعاً لذلك فقد امضى البيان الختامي للمؤتمر إلى قرارات وتوصيات أهمها :

١- أكد المؤتمر على وحدة الصف العربي وتصفيته من جميع الشوائب مع الالتزام بميثاق التضامن العربي والاسلامي الذي أصدره مؤتمر القمة العربية الثالث المنعقد في الدار البيضاء عام ١٩٦٥.

٢- اتفق الملوك والرؤساء على توحيد جهودهم في العمل السياسي، على الصعيد الدولي والدبلوماسي من خلال المبادئ الثلاثة عدم الصلح مع "اسرائيل" او الاعتراف بها، وعدم التفاوض معها^(٤٤).

٣- اتفق الملوك ورؤساء الدول بتوحيد جهودهم، على تأمين انسحاب قوات العدو الصهيوني من الاراضي العربية التي احتلها بعد حرب ٥ حزيران عام ١٩٦٧، ويقع عبء استردادها على جميع الدول العربية مع التمسك بحقوق الشعب الفلسطيني.

٤- أكد وزراء المال والاقتصاد والنفط العرب وقد أوصوا في مؤتمرهم باستخدام، عملية إيقاف ضخ النفط كسلاح في المعركة، فيما أكد البعض أن الضخ يمكن ان يستخدمه سلاح ايجابي باعتبار النفط طاقة عربية، يمكن تسخيره في خدمة الاهداف العربية والصمود امام العدوان الصهيوني في الحرب.

٥- أقر المجتمعون المشروع الذي تقدمت به الكويت لإنشاء صندوق الانماء الاقتصادي والاجتماعي والعربي طبقاً لتوصيات مؤتمر وزراء المال والاقتصاد والنفط.

٦- أقر المجتمعون على ضرورة اتخاذ الخطوات اللازمة، لدعم الامداد العسكري لمواجهة كافة الاحتمالات، فضلا عن قرار سرعة تصفية القواعد الاجنبية في الدول العربية^(٤٥).

وقد ذكرت الصحافة السعودية أن مؤتمر القمة العربية في الخرطوم عام ١٩٦٧، كان يمثل أخطر مؤتمر قمة عربي، لاسيما ان الامة العربية والاسلامية اعتمدت أكبر آمالها على ذلك المؤتمر، الذي ترجوه ان يتحقق لما فيه خير للامة وصلاتها، وأن يتم بذلك استرداد الحق المغتصب والكرامة المهانة والشرف، لتعود الامة العربية بسمعتها وقوتها ومكانتها اللائقة بها^(٤٦).



بالرغم من انعقاد مؤتمر الخرطوم وتشكيل اللجنة الثلاثية من قبل العراق والمغرب والسودان لإنهاء النزاع السعودي - المصري في اليمن، والتوصل لاتفاقية الخرطوم عام ١٩٦٧، إلا أن الأزمة اليمنية لم تنته على الفور، لاسيما بعد استمرار الحرب الأهلية اليمنية خلال اعوام ١٩٦٧-١٩٧٠، نتيجة للرفض من قبل الرئيس اليمني عبدالله السلال للاتفاقية، خصوصا أن اليمن لم يكن أحد أطرفها، وبذلك بقي الوضع في اليمن متوترا بالرغم من الانسحاب المصري، وتوقف دعم المملكة العربية السعودية عن الملكيين^(٤٧).

تطورت العلاقات السعودية السودانية على المستوى السياسي والاقتصادي كثيرا خلال مؤتمر قمة الخرطوم، بعد الوساطة التي قامت بها الحكومة السودانية برئاسة محمد أحمد محجوب، لحل النزاع المصري السعودي القائم حول اليمن منذ عام ١٩٦٢، مع تبادل الزيارات من قبل المسؤولين والوفود بين البلدين^(٤٨).

أما في الجانب الاقتصادي قدمت المملكة العربية السعودية المساعدات الاقتصادية للسودان، على شكل قروض فممنحته قرض لمدة ثلاث سنوات بلغ قيمته خمسة ملايين جنية استرليني، فضلا عن زيارة وزير المالية السوداني حسين الهندي إلى المملكة العربية السعودية، ١٠ في كانون الثاني عام ١٩٦٨، من أجل تأمين مساعدات السعودية إلى السودان^(٤٩)، وعند انتهاء الزيارة تم توقيع اتفاق في الرياض من العام نفسه، الذي نص على تقديم السعودية قرض بمبلغ ٧ ملايين جنية استرليني للسودان، فضلا عن تلك المعونة المالية تعاونت المملكة العربية السعودية في انماء مصادر النفط في السودان، من خلال ارسال شركة النفط السعودية الحكومية بترو مين وفدا إلى العاصمة الخرطوم في الأول من شباط عام ١٩٦٨، لدراسة امكانيات تطوير النفط والصناعات البتروكيميائية في السودان^(٥٠).

يرى الباحث أن مؤتمر الخرطوم ودور السودان الفعال فيه، كان أبرز انجاز للحكومة السودانية المتمثلة بحكومة محمد محجوب عام ١٩٦٧، التي عملت على حل الخلافات بين الدول العربية في اليمن، لاسيما بين المملكة العربية السعودية ومصر، مما أدى ذلك إلى تقريب وجهات النظر بين تلك الدول من أجل تكوين وحدة الصف العربي لمواجهة العدوان الصهيوني، فضلا عن تطوير العلاقات السياسية والاقتصادية بين الدول العربية، لاسيما بين السودان والمملكة العربية السعودية.

الخاتمة

- توصل مؤتمر الخرطوم عام ١٩٦٧، عن وضع حد للنزاع القائم حول اليمن بين الزعيمين العربي الملك فيصل بن عبدالعزيز والرئيس جمال عبدالناصر.
- لعبت الحكومة السودانية دور فعال في انتهاء النزاع بين الملك فيصل وجمال عبدالناصر حول اليمن بعد اقناع الجانبين لحضورهم وعقد مؤتمر الخرطوم في العاصمة السودانية.
- توحيد الجهود بين الدول العربية وتقديمها المعونة المالية والاقتصادية في ما بينها جراء حرب ٥ حزيران عام ١٩٦٧، ومن بينها المملكة العربية السعودية وليبيا والكويت.
- كان اهم حدث في مؤتمر الخرطوم هو اللقاء الذي عقد في منزل محمد احمد محجوب رئيس الوزراء السوداني وضم الرئيس جمال عبدالناصر والملك فيصل وتم التوصل الى عقد اتفاقية الخرطوم التي من خلالها تم تشكيل لجنة ثلاثية من قبل السودان والعراق والمغرب.
- اعطى مؤتمر الخرطوم للرئيس جمال عبد الناصر مكانه مميزة بعد الاستقبال الذي حضى به من قبل الشعب السوداني، عكس الاستقبال الذي استقبل به الملك فيصل بن عبدالعزيز.
- توصل المؤتمر الى نتائج ان استرجاع الاراضي العربية من الكيان الصهيوني يتطلب تضافر جميع الجهود العربية مع الاحتفاظ بحقوق الشعب الفلسطيني.
- شهد من خلال ذلك المؤتمر تطوراً ملحوظاً في العلاقات بين الدول العربية السياسية والاقتصادية لاسيما بين المملكة العربية السعودية والسودان.

المصادر والمراجع:

- ١- محمد احمد محجوب، ولد عام ١٩٠٨، تخرج من كلية غودرن مهندساً مدنيا عام ١٩٢٩، ثم عاد ودرس القانون وعمل قاضيا حتى عام ١٩٤٦، اتجه للعمل السياسي من اجل استقلال السودان، اختير وزيراً للخارجية لأول مرة عام ١٩٥٦، عند اندلاع ثورة عام ١٩٦٤، وانتخب رئيساً للوزراء خلال عام ١٩٦٥-١٩٦٨، للمزيد ينظر: فراس البيطار، الموسوعة السياسية والعسكرية، دار اسامة للنشر، الاردن، ٢٠٠٣، ص ٦٦١.
- ٢- غسان كريم مجذاب، العلاقات السياسية المصرية، السعودية ١٩٥٧-١٩٦٧، اطروحة دكتوراه، معهد التاريخ العربي والتراث العلمي، بغداد، ٢٠٠٦ ص ١٦٥.



٣- الملك فيصل بن عبد العزيز: ولد بالرياض عام ١٩٠٦، وسماه والده فيصل نسبة الى جده فيصل بن تركي مؤسس الدولة السعودية الثانية ١٨٤٣-١٨٩٥، وتم تعيينه وزيرا للخارجية عام ١٩٣٠، وظل يشغل ذلك المنصب طيلة حياته، كما تربى على الفروسية وركوب الخيل واستعمال السلاح، وحكته السياسية، فكان اميرا ونائبا عن الملك في الحجاز، كما شغل منصب ولي العهد بعد تنازل الملك سعود عن الحكم عام ١٩٦٤، وظل يشغل ذلك المنصب حتى مقتله عام ١٩٧٥، فكان له مواقف كثيرة تجاه القضايا العربية والاسلامية متبع اسلوب والده في الحكم، فكانت من تلك القضايا القضية الفلسطينية. للمزيد ينظر: محمد حرب، احداث ومشاهير اسلامية الملك فيصل بن عبدالعزيز، مراجعة احمد حطيظ، دار الفكر اللبناني، بيروت، ١٩٩١، ص ٨.

٤- صحيفة (الندوة)، السعودية، العدد ٢٦٠٤، في ٢٥/٨/١٩٦٧.

٥- عبدالمجيد فريد، من محاضر اجتماعات عبدالناصر العربية والدولية ١٩٦٧-١٩٧٠، ط ٢، مؤسسة الابحاث العربية، بيروت، ١٩٨٥، ص ٨٥.

٦- سميرة اسماعيل جاسم، العلاقات المصرية السعودية ١٩٦٤-١٩٧٠، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة البصرة، ٢٠٠٨، ص ٢٠٦.

٧- صحيفة (عكاظ)، السعودية، العدد ٨٢٨، في ٢٣/٧/١٩٦٧.

٨- عقد مؤتمر وزراء الخارجية الدول العربية في الخرطوم في الفترة ما بين ١ حتى ٥ اب عام ١٩٦٧، وعقد اجتماعات عدة ناقش فيها الموقف العربي الراهن من جميع جوانبه وتم الاتفاق على وحدة العمل العربي الجماعي وتنسيقه وتصفيه الجو العربي من جميع شوائبه، وتضافر جميع الجهود لإزالة اثار العدوان واسترداد الاراضي العربية المحتلة من الكيان الصهيوني وعدم المساس بالقضية الفلسطينية، ووضع خطة شاملة ومتكاملة سياسيا وعسكريا واقتصاديا وثقافيا لدعم التضامن العربي وتحقيق الاهداف العربية، فضلا عن التزام الجميع بميثاق التضامن العربي الذي وقع في مؤتمر القمة العربي الثالث في الدار البيضاء، كما اوصى المؤتمر بانعقاد مؤتمر على مستوى الملوك والرؤساء في الخرطوم. للمزيد ينظر: مؤتمر القمة العربي الرابع، الخرطوم في ٢٩ اب - ٢ أيلول ١٩٦٧، ملف وثائقي، في نيسان ١٩٧٥، ص ١٦.

٩- محمد حسنين هيكل، الانفجار وحرب الثلاثين سنة ١٩٦٧، ط ١، مؤسسة الاهرام للترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٩٠، ص ٨٥.

١٠- جمال عبد الناصر: ولد في الاسكندرية عام ١٩١٨، والتحق بالكلية العسكرية وتخرج منها عام ١٩٣٨، واشترك في حرب فلسطين عام ١٩٤٨، ونظم جماعة الضباط الاحرار، الذين قاموا بثورة يوليو عام ١٩٥٢، وتقلد منصب نائب رئيس الوزراء ووزير الداخلية عام ١٩٥٣، وعين رئيسا للوزراء عام ١٩٥٤، ورئيسا للجمهورية عام ١٩٥٦، وتوفي عام ١٩٧٠. ينظر: مجموعة مؤلفين، موسوعة العالم (مشاهير القادة العسكريين والسياسيين)، ج ٣، دار الصداقة العربية، بيروت، ٢٠٠٢، ص ٦١-٦٢.

١١- صحيفة (الاهرام)، مصر، العدد ٢٩٤٨٢، ٣٠/٨/١٩٦٧.



- ١٢- صحيفة (الاهرام)، مصر ، العدد ٢٩٤٨٣، في ٣١/٨/١٩٦٧؛ لمى عباس محمد، العلاقات السياسية المصرية السعودية ١٩٥٨-١٩٧٠، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الكوفة ٢٠١٠، ص ١٠٦.
- ١٣- مؤتمر الخرطوم، عقد في العاصمة السودانية الخرطوم للمدة ٢٩ اب - ٢ أيلول عام ١٩٦٧ حضره كل من الملك حسين (الأردن)، وإسماعيل الأزهرى (السودان)، وعبدالرحمن عارف (العراق) والملك فيصل بن عبدالعزيز (المملكة العربية السعودية)، والرئيس جمال عبدالناصر (مصر) وعبدالله السلال (اليمن)، وصباح السالم (الكويت)، وشارل الحلو (لبنان)، والحسن الرضا ولي عهد (ليبيا)، واحمد الشقيري (منظمة التحرير الفلسطينية)، وعبدالعزیز بو تفلقة (الجزائر)، ومحمد بن هيماء (المغرب)، في حين لم تحضر سوريا لاختلاف وجهات النظر مع الاقطار العربية، للمزيد ينظر: الوثائق العربية لعام ١٩٦٧، وثيقة رقم ٤٢٦، مكتبة نعمة يافث التذكارية الجامعة الامريكية، بيروت، ص ٥٨٢.
- ١٤- نهاد الغادري، سياسة الخارجية السعودية الاهداف والاساليب ، مكتبة فهد الوطنية، الرياض ١٩٩٧، ص ٧١.
- ١٥- الدار العربية للوثائق، ملفات العالم العربي، ع س- /١٣٠٤ ، وثيقة رقم ١٦٠٦، بيروت ، ١١ حزيران ١٩٨٠.
- ١٦- سعيد محمد باديب ، الصراع السعودي المصري حول اليمن الشمالي ١٩٦٢-١٩٧٠، دار الساقى للطباعة والنشر، لندن، ١٩٩١، ص ١٣٦.
- ١٧- صحيفة (المدينة)، السعودية، العدد ١٠٨، في ١٠ / ٨ / ١٩٦٨.
- ١٨- عبدالله جزيلا: ولد في مدينة تعز عام ١٩٦٣، ودرس القرآن الكريم فكان ضمن بعثته التعليمية الذين سافروا الى لبنان ١٩٤٧، وانتقل الى مصر عام ١٩٤٩، واكمل دراسته الثانوية في مدينة بني سويف، والتحق بالكلية الحربية بالقاهرة، وعاد الى الوطن في لعام ١٩٥٦، عين رئيس اركان حرب لها ومديراً لمدرسة الاسلحة، فكان ذلك المنصب سببا لتفجير ثورة ٢٦ أيلول ١٩٦٢، وتقلد مناصب عدة منها نائباً لرئيس مجلس القيادة، ووزير للحربية، ووزير الزراعة ثم نائباً لرئيس الجمهورية، وتوفي في القاهرة في ١١ تشرين الثاني ٢٠١٠، للمزيد ينظر: وائل ناصر حسين، سعود الفيصل ودوره في السياسة الخارجية السعودية حتى عام ١٩٨٩، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية الآداب، جامعة ذي قار، ٢٠١٨، ص ٣٣.
- ١٩- الدار العربية للوثائق، ملفات العالم العربي، س ن - /١٣٠٣، وثيقة رقم ٢٢٤٨، بيروت، ٢٤ تشرين الثاني ١٩٨٢.
- ٢٠- صحيفة (الاهرام)، مصر، العدد ٢٩٤٨٤، في ١/٩/١٩٦٧.
- ٢١- محسن العيني، خمسون عاما في الرمال المتحركة (قصتي مع بناء الدولة الحديثة في اليمن) ، دار الشروق، القاهرة ٢٠٠١، ص ١٠٦.
- ٢٢- محمد حسنين هيكل ، الانفجار وحرب الثلاثين سنة ١٩٦٧، ص ٩٣.



- ٢٣- نهاد الغادري، من اوراقى السعودية مملكة الخوف، ط١، د. د. ن، د.م، ٢٠١٣، ص١٣٧.
- ٢٤- عبدالمجيد فريد، المصدر السابق، ص٩٤.
- ٢٥- الملك حسين: ولد في عمان عام ١٩٣٥، وتلقى علومه في الاسكندرية وهار وساند هريست العسكرية البريطانية، كان مع جده في القدس اثناء حادثة اغتياله عام ١٩٥١، تولى العرش بعد اضطرار ولده طلال بن عبدالله التخلي عن العرش عام ١٩٥٣، وقام بتسمية اخيه حسن بن طلال وليا للعهد عام ١٩٦٥، وجر الاردن الى صفوف حلف بغداد عام ١٩٥٥، وطرد غلوب باشا القائد البريطاني للجيش الاردني عام ١٩٥٥، وعين سليمان النابلسي رئيسا للوزراء، وتقارب من جمال عبدالناصر في تلك الفترة ، وقام بمحاكمة قادة الحركة الوطنية الاردنية عام ١٩٥٧، وعند اندلاع ثورة عام ١٩٥٨ في العراق، دفع الملك حسين الى طلب انزال قوات بريطانية في الاردن، ووقع حلفا مع مصر عام ١٩٦٧، بعد اندلاع حرب ٥ حزيران، وعند اندلاع حرب تشرين ١٩٧٣، قام بأرسال احد الوية الجيش الاردني الى الجبهة السورية، ووقف بجانب العراق عند حدوث الحرب مع ايران عام ١٩٨٠، وتوفي عام ١٩٩٩، للمزيد ينظر، عبدالوهاب الكيالي ، موسوعة السياسة، ج١، المؤسسة العربية للدراسات والنشر بيروت، ص٥٤١.
- ٢٦- احمد الشقيري، سياسي فلسطيني ولد في عكا عام ١٩٠٧، درس المحاماة وعمل بها لمدة وجيزة، ترأس مكتب الاعلام العربي عام ١٩٤٥، في الولايات المتحدة ثم القدس، شغل منصب رئيس الوفد السوري في الامم المتحدة خلال مدة ١٩٤٩-١٩٥١، واصبح مساعد الامين العام للجامعة العربية ١٩٥١، انتقل بعد ذلك ليشغل منصب وزير الحكومة السعودية في الامم المتحدة من عام ١٩٥٧-١٩٦٢، وتولى منصب رئيس منظمة التحرير الفلسطينية منذ تأسيسها عام ١٩٦٤. الى شباط ١٩٦٩ واستقال منها للمزيد ينظر، عبدالوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، ج١، ص٩٧.
- ٢٧- عبدالمجيد فريد ، المصدر السابق، ص٩٥.
- ٢٨- صحيفة (الايام)، السودان ، العدد ١١٦، في ١٧/٤/١٩٦٧؛ عبد المجيد فريد ،المصدر السابق، ص١٠٠.
- ٢٩- وداد خضير حسن الشتوي، الملك فيصل بن عبدالعزيز ال سعود ودوره في قضتي اليمن وفلسطين ١٩٦٤-١٩٧٥، الدار العربية للموسوعات، بيروت، ٢٠٠٨، ص١٩٢؛ سعيد محمد باديب، المصدر السابق، ص١٥٨.
- ٣٠- وائل ناصر حسين ، المصدر السابق ، ص٣٣.
- ٣١- مؤتمر القمة العربي الرابع ، الخرطوم في ٢٩اب- ٢أيلول ١٩٦٧، ملف وثائقي، ص ١٨.
- ٣٢- لمى عباس محمد، المصدر السابق ، ص١١٢.
- ٣٣- محمود حسن احمد خليل، أسس العلاقات السياسية الدولية للمملكة العربية السعودية، مجلة دراسات سعودية، ج ١، معهد الدراسات الدبلوماسية، الرياض، ١٩٨٦، ص٣٦٠.
- ٣٤- الوثائق العربية لعام ١٩٦٧ ، وثيقة رقم ٤٢٧، ص٥٨٣.
- ٣٥- غسان كريم مجذاب ، المصدر السابق ، ص١٦٧-١٦٨.



- ٣٦- احمد ابو الفتح ، جمال عبد الناصر ، د. ن ، القاهرة، ١٩٩١، ص ٥٤٠.
- ٣٧- صحيفة (الانوار)، لبنان، العدد ٢٤٧٣، في ١٩٦٧/٩/٣.
- ٣٨- محمد حسنين هيكل، اكتوبر السلاح والسياسة، مؤسسة الاهرام، القاهرة، ١٩٩٣، ص ٩٥.
- ٣٩- غسان كريم مجذاب ، المصدر السابق، ص ١٦٩.
- ٤٠- مؤتمر القمة العربي الرابع عام ١٩٦٧، الخرطوم في ٢٩ اب -٢ أيلول عام ١٩٦٧، ملف وثائقي، ص ٢٠.
- ٤١- الوثائق العربية لعام ١٩٦٧ ، وثيقة رقم ٤٢٩، ص ٥٨٤.
- ٤٢- احمد يوسف احمد، الدور المصري في اليمن ١٩٦٢ - ١٩٦٧ دار الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، ١٩٨١، ص ٤٧٢
- ٤٣- وثائق فلسطين، مائتان وثمانون وثيقة مختاره ١٨٣٩-١٩٨٧، منظمة التحرير الفلسطينية ، دار الثقافة، القدس، ١٩٨٧، ص ٤٢٢.
- ٤٤- مؤتمر القمة العربي الرابع عام ١٩٦٧، الخرطوم في ٢٩ اب -٢ أيلول عام ١٩٦٧، ملف وثائقي، ص ٢٥.
- ٤٥- صحيفة (الدعوة) ، السعودية ، العدد ١١٦ ، في ١٩٦٧/٨/٢٨.
- ٤٦- سعيد محمد باديب ، المصدر السابق ، ص ١٣٨.
- ٤٧- مؤتمر القمة العربي الرابع ، الخرطوم في ٢٩ اب -٢ أيلول ١٩٦٧، ملف وثائقي، ص ٢٢.
- ٤٨- الدار العربية للوثائق، ملفات العالم العربي، ع- س ١٣٠٤/٤ ، وثيقة رقم ١٦٠٦، بيروت ، ١١ حزيران ١٩٨٠.
- الدار العربية للوثائق، ملفات العالم العربي، س ن-١/١٣٠٣، وثيقة رقم ٢٢٤٨، بيروت، ٢٤ تشرين الثاني ١٩٨٢.